

الفقه الميسر الحج ٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل مجالسنا في فقه العبادات ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها - [00:00:00](#)

وتقدم معنا الحديث عن الاحرام والتلبية ونبدأ اليوم بصفة الحج او العمرة فالحاج او المعتمر يستمر في التلبية التي هي شعار الحج لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. استمر بهذه التلبية من الميقات - [00:00:20](#)

الى ان يصل حدود الحرم فاذا دخل الحرم امسك عن التلبية كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه وكان اذا دخل ادنى الحرم يمسك عن التلبية ويذكر ان هذا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم حتى - [00:00:50](#)

هيا لي مناسك العمرة او الحج. فاذا وصلت مكة يستطيع الحاج او المعتمر ان يستريح مثلا ان لكن الافضل والاولى ان يبدأ مباشرة بالمناسك. هذا هو الافضل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا كان متعبا مثلا - [00:01:10](#)

يعرف انه اذا طاف بالكعبة ومتعب قد يطوف بكسل او بتعب ولا يعطي هذا النسك حقه الاولى ان يستريح وينتبه لا يقع في محظورات الاحرام من تغطية الرأس بالحاف مثلا او آآ - [00:01:30](#)

وغير ذلك. ثم اذا دخلت الحرم لا تنسى دعاء دخول المسجد آآ اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا وقع بصرك على الكعبة فترفع يديك كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وتدعو بما كان يدعو به عمر رضي الله عنه. كان عمر رضي الله - [00:01:50](#)

طبعاً اذا رأى الكعبة يقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وهذا الدعاء من عمر رضي الله عنه يدلنا على عمق فهم الصحابة رضي الله عنهم لحقائق الدين. لماذا - [00:02:15](#)

كان عمر رضي الله عنه يقول هذا الدعاء اذا رأى الكعبة يقول الامام النووي رحمه الله تعالى رؤية البيت تشوق الى رب البيت انت اذا رأيت بيت الله تتذكر صاحب البيت. الواحد منا اذا احب شخصا فزاره في بيته - [00:02:34](#)

لا يزور بيته حتى يرى الجدران والاثاث. لا وانما يزور صاحب البيت هو المقصود ولذلك عمر رضي الله عنه والله اعلم كانه وقع في قلبه لقاء الله في الجنة. والله تعالى يقول تحيتهم يوم يلقونه سلام - [00:02:55](#)

واعد لهم اجرا كريما. فقال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام هكذا ينبغي ان تكون القلوب تكون قريبة من الله واثاب القرب من بيت الله ثم تشكر الله ان يسر لك السبيل حتى وصلت الى بيت الله تحمده وتدعوه بما يفتح الله تعالى عليك - [00:03:15](#)

ثم تتقدم قبل ان تبدأ بالطواف يستحب لك ان تطيع والطابع هو ان تكشف كتفك الايمن ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف الاول كما قال ابن عمر في الطواف الاول يعني بالنسبة للقارن والمفرد طواف القدوم. وبالنسبة للمتمتع طواف العمرة - [00:03:41](#)

هذا بالنسبة للاضطباع وهو كشف الكتف وكذلك سنة الرمل وهو الاسراع في المشي مع مقاربة الخطى هذا يكون في الاشواط الثلاثة الاولى هذا ايضا كما نقل ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خبى ثلاثة اشواط - [00:04:10](#)

في الطواف الاول يعني في طواف القدوم او طواف العمرة ويستفاد من هذا كما ذكر العلماء ان طواف الافاضة وطواف الوداع ليس فيهما الطباع ولا رمل فهذا هو الفرق بين طواف العمرة - [00:04:31](#)

اه والقدوم وبين طواف الافاضة اه الوداع. من حيث الصفة. المهم فالنبي صلى الله عليه وسلم الطبع كشف كتفه الايمن وكشف الكتف الايمن هذا يكون فقط في الطواف من سنة الطواف بعض الحجيج آآ اول ما يحرم - [00:04:51](#)

يكشف كتفه الايمن وهذا من الخطاء. آآ وانما السنة ان يكون الطابع في الطواف. فقبيل تكشف كتفك الايمن ثم تستقبل الحجر الاسود وتشير اليه وتقول بسم الله والله اكبر. طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الحجر - [00:05:11](#)

اليوم بسبب اه كورونا وهذه الظروف وضعوا مثل الحاجز على الكعبة لا يستطيع احد ان يصل الى الحجر الاسود. لكن السنة ان تقبل الحجر الاسود بدون مزاحمة ان استطعت. وتقول بسم الله والله اكبر في اول شوط. اذا ما استطعت - [00:05:31](#)

تستلم بيدك وتقبل يدك اذا ما استطعت تستلمه بعضا او باي شيء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف استلم الحجر بمحجن يعني بعضا معكوفة الرأس. ثم يقبل رأس المحجن ما اصاب الحجر. وان لم تستطع بسبب الزحام او هذه الظروف فتشير الى الحجر من بعيد. تقول في - [00:05:52](#)

اول شوط بسم الله والله اكبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع ثبت عنه انه كان يكبر لكن بسم الله ثبتت عن ابن عمر في بداية الطواف فقط يعني - [00:06:19](#)

في اول شوط لان بسم الله كلمة تفتتح بها الاعمال. فتقول في اول شوط بسم الله والله اكبر تستقبل الحجر تقول بسم الله والله اكبر مرة واحدة ثم تجعل الكعبة عن يسارك وتبدأ بالطواف - [00:06:32](#)

وكما عرفنا يستحب كشف الكتف الايمن والرمل في الاشواط الثلاثة الاولى فقط. الرمل هو والاسراع في المشي يعني اقل من الهرولة. اسراع في المشي مع مقاربة الخطى. وهذا الرمل فعل - [00:06:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لانهم عندما اتوا لعمرة القضاء بعد الحديبية. المشركون غابهم ذلك يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب. يعني ضعفاء. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يري المشركين قوة المسلمين - [00:07:09](#)

وسبحان الله بقيت هذه الحكمة. يعني حتى وانت تطوف تستشعر عزة المسلمين وعزة الاسلام واهله. تستشعر اصل هذه العبادة وهذا هذه السنة. فتطوف آآ اول ثلاثة اشواط بالرمل. ثم باقي الاشواط تمشي مشيا. اذا - [00:07:29](#)

معك نساء لا تترك آآ امرأتك او اختك تضع من بين الجموع بحجة انك ترمل وهي تمشي لان النساء ليس عليهم رمل فتمشي تترك هذه السنة لمصلحة اكبر وهي ان تكون مع اهلك. والطواف كما جاء عن ابن - [00:07:49](#)

روي مرفوعا قال الطواف بالبيت صلاة. الا ان الله احل فيه الكلام الاصل ان الطائف لا يكثر من الكلام الا في حدود الضرورة او الحاجة. ويكثر من ذكر الله ودعائه. نعم - [00:08:09](#)

ليس هناك ادعية معينة لكل شوط لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى على الركن اليماني يقول في ختام الطواف ربنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نكرر هذا الدعاء الى ان يصل الى آآ الحجر الاسود - [00:08:26](#)

ويشير اليه يقول الله اكبر. لان بسم الله تكون في اول شوط. باقي الاشواط كلما مررت على الحجر تستقبل الحجر وتقول الله اكبر. وهكذا لا تكمل الطواف سبعة اشواط. والطواف عبادة عظيمة - [00:08:46](#)

انت الان قريب من بيت الله. تستشعر كمال قربك من الله جل وعلا. يمتلئ قلبك بالشوق للقاء الله ومحبهه وخشيته فتطوف حول بيت سيدك مرة بعد مرة بعد مرة من كمال شوقك وحبك لله جل وعلا وتعظيمك لله - [00:09:02](#)

انظر الى هذه الصورة العظيمة عبد ذليل جاء لبيت سيده فجعل يطوف حول بيت سيده مرة بعد مرة. ثم الحجر الاسود كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن. فسودته خطايا بني ادم - [00:09:22](#)

اذا كان اه اذا كانت الذنوب هكذا تؤثر في الحجر حتى تجعله اسود. فكيف بالقلب؟ و الحجر الاسود ايضا استلامه له اشارة بديعة وهي ان الوافد اذا قدم على الملك - [00:09:43](#)

يقدم عليه فاوّل ما يبدأ يصافح الملك ويقبل يده ويعاهده على السمع والطاعة. وهكذا حال الحاج مع ربه. ولهذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن قبله واستلمه فكأنما صافح الله جل وعلا. طبعاً هذا من باب الرمز والاشارة - [00:10:02](#)

الا فالله تعالى على عرش استوى فوق سماواته العلى جل جلاله. ولكن هذا من باب الرمز والاشارة وهكذا تكون الطائف حول البيت

قريباً من ربه جل وعلا بقلبه قبل بدنه. ولهذا ابن عمر رضي الله عنه كان يطوف بالبيت - [00:10:27](#)

فجاءه عروة يريد حاجة من ابن عمر عروة ابن الزبير كلم ابن عمر فلم يلتفت اليه ابن عمر واكمل الطواف. فعروة وجد في نفسي

شيئاً فبعد الطواف قال له ابن عمر يا اخي انا اذا كنا في الطواف انا نتخايل الله بين اعيننا - [00:10:47](#)

انا اذا كنا في الطواف انا نتخايل الله بين اعيننا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان انسانا تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك. وما ظنك بالكريم الرحمن وانت تطوف ببيت - [00:11:12](#)

تدعو وترجوه. اتظنه يردك وبل انظر الى كرامة الله تعالى للطائفين. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الحديث قال في الطائف

قال لا يرفع قدماً ولا يضع اخرى الا كتبت له حسنة محيت عنه سيئة ورفع بها درجة. الله اكبر - [00:11:32](#)

ثم بعد الانتهاء من الطواف طبعاً كما عرفنا هذا الطواف الاول بالنسبة للمتمتع وطواف العمرة وهو ركن في العمرة. اما بالنسبة للمفرد

والقارن فهو طواف القدوم وهو مستحب عند جماهير العلماء. خلاف المالكية الذين - [00:11:55](#)

يقولون بوجوب طواف القدوم لكن آآ جمهور العلماء يقولون مستحب بالنسبة للقارن والمفرد. فالقارن المفرد كما عرفنا يمكن ان لا

يطوف طواف القدوم. واذا ما طاف طواف القدوم ما يجوز له ان يسعى. لان السعي لابد ان يكون بعد طواف. ما ينفع ان يكون سعي -

[00:12:15](#)

مجرداً هكذا بدون طواف فيجوز له ان يذهب مباشرة الى منى او الى عرفة آآ بدون ان يطوف طواف القدوم لكن متمتع لا بد ان

يطوف لان هذا الطواف ركن - [00:12:35](#)

بالنسبة لعمرته ثم بعد الطواف النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وقال واتخذوا من مقام ابراهيم بين مصلى طبعاً

تغطي كتفك اليمين وتصلي ركعتين خلف مقام ابراهيم كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً هذا ان تيسر - [00:12:47](#)

ان لم يتيسر بسبب شدة الزحام تصلي في اي مكان في الحرم والحمد لله. وتقرأ فيهما بسورة الكافرون وقل هو الله احد كما افعل

النبي صلى الله عليه وسلم وهاتان سورتا الاخلاص - [00:13:07](#)

لان هذه العبادة مبنية على التوحيد الخالص لله والتجرد لله سبحانه الله عندما تتفكر في مقام ابراهيم هذا المقام تعرفون قصة هذا

المقام عندما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يبني الكعبة ويناوله - [00:13:23](#)

ابن اسماعيل عليه الصلاة والسلام الحصى فلما علا بناء الكعبة آآ جاء له بهذه الصخرة الكبيرة فقام عليها ابراهيم حتى يكمل بناء

الكعبة. فانطبع اثر قدمي ابراهيم على الصخرة وقال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:13:41](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي خلف مقام ابراهيم يصلي خلف المقام ايضاً ركعتي الطواف. انت اذا اردت ان تتبع انساناً قد

مشى في الطريق مثلاً انسان سار في الصحراء - [00:14:03](#)

وانت تريد ان تتبعه ماذا تفعل؟ تقتفي اثر قدميه. وسبحان الله كأنك عندما تصلي خلف المقام كأنك تقتفي اثر ابراهيم تتبع سنة

ابراهيم وملته. ومن اتبع ملة ابراهيم فقد اتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:17](#)

عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً. وابراهيم امام المناسك والنبي صلى الله عليه وسلم حج كما حج ابراهيم عليه

الصلاة والسلام فتستشعر وانت تصلي ركعتي الطواف كأنك تصلي خلف ابراهيم انما جعل الامام ليؤتم به - [00:14:37](#)

فكأنك تتبع ملته وسنته. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. هذه ملة ابراهيم فما اجمل هاتين الركعتين بعد

الطواف؟ طبعاً اخوة بالنسبة للطواف اه عند جماهير العلماء - [00:14:58](#)

للطواف الطهارة. وهذا احوط ان يطوف آآ المسلم على طهارة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ توضأ ثم وقال عطاء

مجاهد وطاووس قالوا لا تطف بالبيت الا على طهارة. ولما حاضت عائشة رضي الله عنها قال لها النبي - [00:15:18](#)

النبي صلى الله عليه وسلم افعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري فهذا هو الواجب على الحاج. ثم اذا انتقض

وضوءك نعم تتوضأ وترجع من المكان الذي آآ قطعت فيه الطواف. كما ذكر بعض العلماء وبعضهم يرى انك آآ - [00:15:40](#)

تعيد الشوط وبعضهم يرى انك تعيد الطواف من جديد لكن الايسر في هذا والله اعلم ما دام انه لم يرد في هذا آآ حديث ولكن ورد عن

عطاء وهو امام المناسك في من التابعين انك تطوف من المكان الذي قطعت فيه الطواف. اذا انتقض - 00:16:02

ثم ايضا يشترط في اشواط الطواف الموالاة على آآ اقرب قولين للعلماء وهذا هو الاحوط لان هذه عبادة واحدة نعم اذا تعبت ممكن

ان تستريح قليلا ولكن لا تطيل الفاصل بين الشوط والشوط الاخر. اما الموالاة بين - 00:16:22

طواف السعي فهذه لا تشترط عند جماهير العلماء لان هذه عبادة وهذه عبادة. وتكمل سبعة اشواط كما عرفنا ثم بعد ان تصلي ركعتين

النبي صلى الله عليه وسلم آآ خرج الى الصفا والمروة. واول ما ذهب الى الصفا قال نبأ - 00:16:43

بما بدأ الله به لان الله تعالى بدأ اه الصفا قال نبأ بما بدأ الله به. فلما اقترب من جبل الصفا قال ان الصفا المروة من شعائر الله قرأ

هذه الآية ثم - 00:17:03

اه رقي جبل الصفا يعني استقبل القبلة رأى البيت رفع يديه يعني او يستحب رفع هنا دعا بالدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول على الصفا الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله - 00:17:18

لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب

وحده. ثم يدعو - 00:17:38

ثم يقول هذا الذكر مرة ثانية. ثم يدعو ثم يقول هذا الذكر مرة ثالثة ثم ينصرف الى المروة. كما ثبت في حديث جابر في صفة حجة

النبي صلى الله عليه وسلم. ويستحب ان تطيل الدعاء على الصفا والمروة. كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطيل الدعاء

- 00:17:48

كثيرا اه هكذا ثم سبحان الله هذا الجبل هو الجبل الذي قام عليه النبي صلى الله عليه وسلم في اول الدعوة عندما قام على جبل

الصفا وقال ارايتكم لو اني اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تغير عليكم؟ اكنتم مصدقي؟ قالوا بلى ما جربنا عليك كذا - 00:18:09

قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقام له عمه ابو لهب وقال تبا لك ما جمعتنا الا ل هذا ودافع الله عن نبيه تبت ابي لهب وتب

سبحان الله كيف مرت الايام - 00:18:38

ويصعد النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى على الجبل ويتذكر نصر الله تعالى له. انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فهذا

الدين منصور لا محالة مهما تسلط الاعداء وخططوا ودبروا وكادوا للاسلام واهله فهذا - 00:18:52

منصور ثم تمشي مشيا فاذا اتيت الى العلمين الاخباريين وهذا كان واديا تجري جريا شديدا يعني آآ ليس شدا يعني عندما تجري

جري شديد جدا ولكن اكثر من الهرولة ويعني آآ يعني اقل من الركض الشديد المخل - 00:19:12

آآ يعني خشوع العبادة كما كان يفعل ابن عمر رضي الله عنهما آآ تسعى بين العلمين الاخباريين وتمشي الى ان تصل الى المروة وايضا

يعني تقول على جبل المروة كما قلت على جبل الصفا ما تكرر الآية ولكن - 00:19:41

الذكر والدعاء وهكذا يعني من الصفا الى المروة شوط من المروة الى الصفا شوط ثاني فتبدأ على الصفا وتنتهي على المروة وفي

الشوط الاخير ايضا تقول الذكر والدعاء. كما انك في الطواف في اخر شوط تقول الله اكبر. وتختتم الطواف بهذا فذلك هنا -

00:20:01

اه والسعي بين الصفا والمروة عبادة عظيمة. اه اصله سعي هاجر رضي الله عنها. كما تعرفون القصة عندما تركها ابراهيم في هذا

المكان صحراء قائلة ما فيها انسان ولا حيوان. قالت يا ابراهيم الى من تتركنا - 00:20:21

الله امرك بهذا؟ فقال نعم. قالت اذا لا يضيعنا شوف كيف المرأة الموقنة بالله. نفذ الطعام والشراب وهي ترى ابنها اسماعيل يتلوى من

الجوع وايضا يعني جف صدرها من الحليب ماذا تفعل وهي امرأة وحيدة كسيرة - 00:20:41

وابنها يموت امام عينها ماذا تفعل؟ رأت جبل الصفا اقرب جبل صعدت على جبل الصفا تبحث عن الماء ثم رأت جبل المروة وهكذا

سعت بين الصفا والمروة وكان بين العلمين الاخباريين الان يعني واديا فجرت فيه جريا شديدا حتى ما يغيب عنها ولدها وهكذا.

السؤال الان - 00:21:07

هذه امرأة تبحث عن الماء لماذا جعل الله تعالى فعلها ركنا من اركان الحج والعمرة؟ لان هذا العمل منها من اعظم صور اليقين بالله

والتوكل على الله. التوحيد لله كيف كان قلب هاجر وهي تسعى؟ - [00:21:27](#)

امتلاً قلبه باليقين بالله جل وعلا. والتوكل عليه والافتقار اليه وحده جل وعلا. فكشف الله تعالى آآ كriebها وفرج آآ عن كriebتها وانزل جبريل وهكذا فجر زمزم وآآ يعني هكذا ارتوت ويعني سقت ابنها فهكذا يسعى الحاج كما كانت هاجر تسعى بهذا القلب بقلب منكسر -

[00:21:49](#)

تشعر بافتقارك الى الله وانك حقيقة في الدنيا كانك في صحراء لولا رحمة الله بك لهلكت. هكذا تستشعر فقرك الى الله وانت تسعى

بين الصفا والمروة. وبهذا المعتمر يكون قد انتهى - [00:22:19](#)

امن العمرة بقي عليه اه تقصير شعره ولا يحلق نعم لو كان في غير موسم الحج يستحب له ان يحلق لكن في اه موسم الحج يقصر

شعره حتى يجعل الحلق للحج. اما القارن والمفرد - [00:22:35](#)

فهذا السعي بالنسبة للمفرد هو سعي الحج فاذا سعى اول ما يقدم ما يكون عليه سعي يوم العيد والقارن هذا السعي بالنسبة له عن

العمرة والحج فاذا جاء يوم العيد ما يكون عليه سعي. اما المتمتع فهذا السعي بالنسبة له وسعي العمرة فقط. ركن في العمرة -

[00:22:55](#)

فاذا جاء يوم العيد سيسعى سعيا ثانيا للحج. بخلاف القارن والمفرد عليهما سعي واحد. اما المتمتع عليه سعيان وهذا عند جماهير

العلماء. ولعلنا نكتفي بهذا اليوم ونكمل ان شاء الله رحلتنا في الحج في المجالس - [00:23:21](#)

القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح نسأله تعالى يغفر لنا

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:23:41](#)

- [00:24:01](#)